الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ١٠ اكتوبر ١٩٩٥

حزب «حماس» وتفاعلاته

● تطرح مسألة تشكيل حركة «حماس» لحزب سياسي قضية في غاية الأهمية تخص جميع التنظيمات الفلسطينية، وتتعلق بالوسيلة المجدية لمعارضة الحكم الذاتي واتفاقاته، وهي ايضا مسألة تطرح تحديات كثيرة

قادت التفاعلات داخل حركة «حماس» الى طرح موضوع تشكيل حزب سياسي. ولا نظن ان هذه التفاعلات تخص «حماس» وحدها، بل هي مسألة موضوعية تطرح نفسها على المعارضين للحكم الذاتي الفلسطيني ولاتفاق اوسلو بطبعتيه، طبعة غزة الاولى وطبعة الضفة الغربية الثانية.

هذه التفاعلات تطرح على المعارضين سؤالا جوهريا: كيف نعارض الحكم الذاتي؟ وهناك منهجان ازاء ذلك السؤال الجوهري.

المنهج الاول: هو المنهج الخارجي، اذا صحت التسمية، المنهج الذي يعمل من خارج اتفاق اوسلو، من خارجه سياسيا، واجتماعيا، وربما جغرافيا ايضا، وهو منهج يدعو الى اسقاط اتفاق اوسلو، والى مواصلة الكفاح المسلح، قائلا بلسان فتحي الشقاقي امين عام حركة الجهاد الاسلامي «هذا الاتفاق لا يعنينا» او قائلا بلسان الجبهة الشعبية «المهم هو تسجيل موقف للتاريخ»، او موجها بلسان الجبهة الديمقراطية نداء الى الشعب الفلسطيني ليتظاهر حيث وجد تعبيرا عن معارضته لاتفاق اوسلو بطبعته الثانية.

يواصل اصحاب هذا المنهج، طرح موضوع اسقاط اتفاق اوسلو، والدعوة لمواصلة الكفاح المسلح بمفهومه التقليدي القديم الذي انبثق عام 1965، اي عمل فلسطيني مسلح موجه ضد اسرائيل، ليتم من خلال ذلك اسقاط اتفاق اوسلو. ويتجاهل اصحاب هذا المنهج ان اسقاط اتفاق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اوسلو له معنى واحد وحيد، وبخاصة بعد نشوء السلطة الفلسطينية، هو اسقاط هذه السلطة ولكن احدا لا يطرح هذه المسألة لانه يعرف تعقيداتها الدولية والعربية والاسرائيلية، ولذلك فان هذا المنهج يبدو ناقصا بشكل جوهري، ولا يجيب عن الاسئلة الكثيرة في اذهان الناس، ولذلك ايضا فان الاقبال عليه سيبقى في اطار النخبة، ولن يأخذ صيغة تعبير عن رأي شعبي، اي سيبقى عاجزا عن تأطير الناس وعن تحقيق الشعار المعلن باسقاط اتفاق اوسلو.

المنهج الثاني: هو المنهج الداخلي، اذا صحت التسمية، المنهج الذي يعمل من داخل منطقة نفوذ اتفاق اوسلو، ومن داخل تجمعات الشعب الفلسطيني، يعمل من خلالها سياسيا، واجتماعيا، وجغرافيا ايضا، وهو المنهج الذي يدعو الى تشكيل قوة سياسية معارضة ورافضة لاتفاق اوسلو، وذلك من خلال تحريك القوى الاجتماعية المتضررة من هذا الاتفاق وتطبيقاته، او المتضررة من ممارسات السلطة سواء في نطاق الكفاءة او في نطاق الحرية والقمع، وكل ذلك بهدف إحداث ضغط شعبي منظم ومتواصل، ضغط يتركز حول قضايا محددة وملموسة، ضغط لا يسعى الى «ازعاج» السلطة، بل يضع نصب عينيه هدفا سياسيا كبيرا هو: دفع واجبار سلطة الحكم الذاتي على الالتزام بأسس جديدة لعملية التفاوض حول قضايا الحل النهائي والتي ستبدأ في ايار (مايو) 1996 وتستمر حتى مطلع العام 1999، وذلك كي يتم ضمان الحد الادنى من الحقوق الفلسطينية الاساسية، وفي المقدمة منها: الانسحاب الاسرائيلي، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحق انشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وبهذا وحده يأخذ الصراع مضمونا وطنيا وشعبيا.

هذا المنهج الداخلي يطرح على المعارضة الفلسطينية اسئلة تشبه اسئلة الامتحانات، ولا بد من الاجابة على هذه الاسئلة باقناع، وسيخرج (او يسقط) من يضع نفسه خارج دائرة الامتحانات، وهذه الاسئلة هي:

* هل هناك قوى اجتماعية فلسطينية معارضة؟
* هل هناك احزاب او هيئات او زعامات تمثل هذه القوى؟
* هل هناك قدرة على تحريك هذه القوى؟
* هل المعارضة الموجودة حاليا قادرة على انجاز هذه المهمة؟

من يجيب على هذه الاسئلة بنعم سياسية، اي بحقائق وباقناع، سيكون قوة سياسية معارضة وموجودة، ومن يعجز عن الاجابة سيعفي نفسه من المشاركة مهما كان عالي الصوت والنبرة.. هذا هو التحدي، فهل هناك من يقدر عليه؟

بلال الحسن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية